بغداد تستعد لمهرجان الواسطي

علي إبراهيم الدليمي

تتواصل الجهود الحثيثة على قدم وساق، في دائرة الفنون العامة، منذ أن بدأ

الإعلان عنه قبل أكثر من ثلاثة أشهر، بتنظيم فعاليات (مهرجان الواسطى الثاني

عشر للفن التشكيلي)، الذي سيفتتح صباح يُوم الأَثنينُ القَّادم المَسَّادف /10/12

.2018صرح ذلك الدكتور على عويد العبادي، مدير عام دائرة الفنون العامة في

وزارة الثقافة والسياحة والأثأر، قائلاً: تمت دعوة مفتوَّحة لجميع التشكيليينَّ

العراقيين داخل العراق وخارجه من أجل المشاركة في هذا المهرجان، في الرسم

والنحتِ والخزف وأضفنا له الخط العربي في هذه الدورّة، والحمد لله إستلَّمنا أكثرُ

من ( 500 عمل فني موزع ما بين اللوحات الزيتية وقطع النحت بخاماته كافة

والخزف (السيراميك) واللُّوحات الخطية، وتم تشكيل لجأن فنية متخصصة من

خارج الدائرة معروفة بمهنيتها المتميزة لغرض فرز وإختيار الأعمال التي ستعرض

في اللهرجان، وهذا لا يعني أن الأعمال التي أبعدت عن العرض مِي (مرفوضة) أو

غير صالحة، ولكن أرتاينا أن يكون لها معرضاً أخر سنقيمه لاحقاً. وأضاف الدكتور

عويد، ان المهرجان قسم على ثلاثة أيام من أجل إنجاح فعالياته المخطط لها .. وكما

يلى: اليوم الأول سيكون إفتتاح المعرض الفنى الكبير، ولقاءات وحوارات صحفية

وإعلامية للفنانين المشاركين... ويوم أخر ستكون ندوة خاصة عن الفنان الواسطى،

لعدد من الأساتذة المختصين، تعقد في قاعة عشتار داخل الوزارة، ويوم أخر لتوريع

الشهادات التقديرية والدروع ليكون ختام المهرجان. وأضح عويد، لدينا عشرات

المشاريع الفنية القادمة، من مهرجانات عراقية وعربية وعالمية، ومعارض شخصية

وجماعية، لفنانين عراقيين وعرب، وندوات ثقافية، وإصدار كتب عن حياة وتجارب

الفنانين العراقيين.. وإعادة إصدار مجلة تشكيل. كل هذا بعد الحصول على الدعم

المادى الذي طلبناه من الوزارة. ويذكر ان الفنان (الواسطى) هو: يحيى بن محمود

بن يحيى بن أبى الحسن المعروف (بالواسطي)، مؤسس مدرسة بغداد في فن

التُّصوير، الذي أرسى دعائمها، وقد عاش في ألمائة السابعة للهجرة، كانت هذه

المدرسة في طليعة المشهد الإبداعي العربي والإسلامي الأول، حيث أستطاع فن

التصوير الإسلامي في ظلها أن يستوي ويتمكن، ومن ثم يذيع هذه المدرسة صيتها من بلاد الرافدين إلى سائر البلاد الإسلامية، وقد أستلهم الفنان الواسطي في

مخطوطاته المنمنمة الذي رسمها، موضوعات ووقائع سردية من (مقامات الحريري)

الخمسون مقامة، التي كتبها أبو محمد القاسم بن على بن عثمان البصري الملقب

(بالحريري)، والتي تعد من روائع الأدب العربي لما قيها من غزارة المادة ودقة

ر. الملاحظة ولطيف الخيال. وقد أفرغ الفنان الواسطي من تصوير وخط هذه المقامات

سنة 634 للهجرة الموافق 237 للميلاد، وهيَّ الآن محفوظة في عدة متاحف

ومكتبات عالمية، وقد ذاع صيت هذه المقامات (المرسومة) وتزاحم الحكام والمترفين

وقتذاك على حوزتها، فضلا لشعبيتها وتصويرها الجمالي الرائع الذي عكسها

الحريري فيها كفن أدبي أستهوت الفنان الواسطى ليستلهمها بتصوير ملون ينبثق

للنور خلال النصف الأولِّ من القرن الثالث عشر الَّيلادي، ممثلة أوج ما وصلت اليه

المدرسة العراقية في فن الرسم والتلوين.

## جمعية التشكيليين تنظم ندوة فخاريات ماقبل سومر

استمع إلى نموذج الغنية الملحمية

في هذا المكان - بيت المغنيين- كان

الصوت الحزين هو الطاغي، وصداه

يتردد عبرالمديثة التي لم تنعم

كانت ديار بكر عاصمة كردستان

التى تم تقسيمها بين سوريا

والعراق وتركيا وإيران في اتفاقية

بريطانية - فرنسية سرية في عام

أُ 1913عرفت باتفاقية سايكس-بيكو.

جزء كبير

الحكومة التركية والمسلحين الأكراد

عام .2016 فقد دُمر جزء كبير من

آخر كما لو كانت مكتبة تاريخية.

والمواجهة اليومية بين الشقيقتين

المتناقضتين ناديا (يارا أبو حيدر)

وريم (جيسي خليل)، بينما يقع

شَقَيْقَهِما نَبِيلَ (طارق يعقوب) بينهما

كمصلح اجتماعي يفشل في بناء حوار

بين طرفي ''النزاعِّ."

تتطرق مسرحية (البيت) التي عرضت ضمن مهرجان لبنان الوطني للمسرح إلى

قضايا إنسانية سلوكية معاصرة مثل حرية الفرد والإرتباط بالعائلة أو الجماعة

واستقلالية الشباب وذكريات الطفولة والتأرجح بين الماضى والحاضر إضافة الى

هجر البيت وهي قضية ليست جديدة على خشبة المسرح العالمي وكان رائدها الكاتب

سببت بها الاشتساكات بالله

بالاستقرار منذ عقود .

- - اقامت جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين صباح السبت الثامن من كانون اول الجاري ندوة ضمن منهاجها الثقافي للنصف الثاني من العام على الجاري.

الندوة حملت عنوان فخاريات ماقبل سومر القاها المهندس هشام المدفعي. وشارك فيها د. جواد الزيدي وادارها د. محمد الكناني وكاظم شابث واكد المدفعي اهمية انعقاد مثل هذه الندوات الثقافية ، مشرا الى انه ومن خلال متابعته الاثار والاثاريين وجد ان تاريخ العراق زاخر حتى قبل سومر وقبل الاف السنين من ذلك ،واستعرض المدفعي بالصبورة بطريقة الداتشوب تاريخ العراق وقبل اكثر من سبعة الاف قبل الميلاد والسلالات الاولى للسنومريين ودورهم في الاثار والاعمال الفنية التي اكتشفت فيما بعد ومن خلال تل حسونه في الموصل وتل الصوان في سامراء، وتحدث عن اهم الاعمال والقى والاعمال الفنية لديهم كما تحدث عن تاريخهم الجغرافي واللغة ومارسوا من تقنيات ابهرت العالم بدقتها وتقنيتها مايدل ان العراق القديم والحديث يمتلك حضاره راقية

وقدم جواد الزيدي دراسة نقدية عن معرض الخزف العراقي حكايا الطين الذي اقيم مؤخرا في مقر الجمعية وكانت محاضرته قراءة فاحصة للمشغولات الفخارية وعلاقتها بالفن السومري .





# الغناء الملحمي يسجل بطولات وإنكسارات أكراد تركيا

ريانون ديفز

لم يكن لدي أدنى شك في مسحة الحزن التي يحملها صوت ذلك المغنى ونغماته الحزينة التي تتردد صداهًا عبر أزقة مدينة دياًر بكر، ليصل إلى أبعد مما يتصور، حتى من دون أن أفهم كلمة كردية واحدة. كان هذا في مدينة ديار بكر (آمد) التى يعدها الأكراد عاصمة لكردستان تركيا، وتطل على نهر --ر. دحلة ذي الخرير الصاخب جَنوبي شرق تركيا. كَأنْت زيارتي للمدنَّذُ خلال الصيف، حين كانت درجات الحرارة خانقة، ولون الطبيعة مائلاً إلى الأصفر المحروق في الريف، فيما الحرارة التي كانت تنبعث من الجدران السوداء البازلتية تزيد من

في البداية، تتخيل أن المدينة خالبة منَّ سكانها في منتصف النَّهار، حينَ تكون درجات الحرارة مرتفعة، ولكّن مع زوال الشهمس بدأ الأطفال بالخروج من منازلهم للعب كرة القدم في الأزقة والشوارع المتعرجة. أما النسَّاء، فيتدثرن بوشاح رأس أبيض ويسرن وخلفهن عربات تسوقهن التي يُخيل إليك أنها قوس قرح سفعل ألوان الخضروات والفواكه ومنتجات السوق الطارجة. سرتُ عبر متاهة شوارعَ ديار بكر الضيقة القديمة والمتعرجة، اكثنفت من خلالها ملامح الحياة اليومية عبر القناطر التى اخترقت المنازل المبنية من القرميد الأسود والمفتوحة على الردهات، فيما تعلو صرخات المتجولين ونباح الكلاب

الضالة وأبواق السبارات. كل هذه المظاهر انسجمت تماما مع مشبهد المدينة المشيمس وشبوارعهآ المظللة بأشبجار التين والتوت. ورغم كل ذلك، كان صوت المغنى الحزين هو الوحيد الذي يكسر كل تلك الأصوات، كان الصوت يحكى قصة الحب والحرمان والأمل والتيأس

وأخيراً، وصلت إلى بيت المغنيين من خلال ممر ينتهي بساحة الفناء المبلطة، والتي تم تجديدها قبل

كأن البيت عبارة عن مسرح في الهواء الطلق، فيه أكشباك ومعارض ومسارح تروي الكثير.

نصّ المسرحية الذي كتبته أرزة خضر

عصرى يشبه بلقته وطرحه أبناء

حمل هذه الشابة الثلاثينية التي

. اخترقت أزمة التأليف المسرحي في

لبنان وخرجت بمادة اجتماعية

بامتياز تحمل في طياتها كوميديا

سوداء وبحوار يحمل التفاصيل

البومية التي تدور بين أهل البيت

وخصوصا بين الشقيقتين وهما

تبدأ المسرحية من لحظة انتهاء

الذكرى الاربعين لوفاة الأم ليتوالى

بعده الصراع السلوكي المحتدم

الروسى أنطوان تشيخوف.

بطلتا المسرحية.

تماماً في تركياً قي فترة -1983 1991حتى امتلاك شريط للموسيقى الكردية أو كتاب عن الأدب الكردي كان يعتبر جريمة كبيرة. إلا أنّ الأكراد ورغم ظروف القمع التي مروا بها، حافظوا على تقليد الأغنية

الملحمية عبر الأجيال. ويقول حنيف باريش الباحث والأكاديمي الذي قام بأبحاث عن هذا الموضوع: "أعتقد أن فن أو تقليد "الغُناء الملحمى" نَجا من القمع التركى لأن الغالبية الكردية عاشت في مناطق ريفية بعيدة عن أعين

بيوت الضيافة

كانت تقام تلك التجمعات في بيوت الضيافة، أو منزل أحد الوجَّهاء أو منزل "المغنى" نفسه في ليالي الشتاء الطُّويلة، وكأنت تسمى تلك الجلسات

للزوار، والعشرات من الرجال يجلسون في الجزء الخلفي من الفناء على شكل دائرة واسعة، تتشابه ملامحهم وأشكالهم، ولباسهم وحتى

في غنائه لعدة ساعات، وبين الفينة واللَّحْرى يلقى نظرات على من حوله، ربما للتأكد من أنهم كانوا لا يزالون يصغون إليه. وعندما يُصل في أغنيته الملحمية

أصوات المديح والثناء والتأييد كان سيد صوته الذي ملأ الفضاء

وما إن يصل إلى عبارات قوية، يرفع

التركية، ففي عام 2004 سمحت في إذاعات الدولة، وفي عام 2009 أطلق التلفزيون الحكومي قناة باللغة

وفي عام 2012أدرجت الحكومة اللغة الكرَّدية ضمن اللغات الاختيارية في المدارس لمن يرغب يتعلمها.

وفي عام 2007 افتتحت بلدية ديار بكر التي كان يسيطر عليها الأكراد بيت المغنيين" في مُحاولة منها للحفاظ على تقاليد "الغناء الملحمي" الذي تمثل جزءاً من التراث الكردي. ولعب البيت دوراً كبيرا في إعادة

ويعتبر بيت المغنيين مركزا ثقافيا يجتمع فيه سكان المنطقة لتبادل الأحاديث السياسية والفنية السهرات مفعمة بالترحيب بالزوار

وتتوارث الأجيال تلك الأغاني والملاحم عن أسياد الغناء المحترفين لتبغي تلك العادات والملاحم والتواريخ والأساطير حية بين الأكراد في عموم أجزاء كردستان.

تُقَّام جُلْسَات الغناء الملحمي في المناطق الشعبية أو الريفية في منازل من بقدرون هذا النوع من الفن،

وايقاعها الفريد وحركاتها المناسبة

فخلقتا انسجاما هائلا بين الشخصيتين

أما كارولين حاتم فأعطت المساحة

الكبرى للأداء التمثيلي والفضاء

الطبيعي في الاخراج، على حساب

وقالت كارولين لرويترز "البيت هنا

ليس الوطن، فُنحن نتناول البيت الذي

نولد فيه والذي يحضننا ونحن أطفال

والذي علينا يوما من الايام أن نتركه

لتكون لنا حياة مستقلة، وهناك عائلات

تخنق أولادها وتكبّلهم في تربيتها لهم.

الأهل يبجب ان يبربوا أولادهم عملي

قضايا كثيرة

وأضافت "بينما في الوطن نحن

مُواطنين لا يمكننا تركُّ هذا الوطن ولا

بيعه. وتقول أرزة خضر "كتبت هذا

النص قبل عشر سنوات عن بيت وأخوة

في أسرة واحدة مختلفون حدّ التناقض

كمَّا نرى في أي بلد في العالم، ولا أحمَّل أي بعد سياسي، فهناك اليوم قضايا

كثَّيرة عليناً طرَّحها ليست سياسية ...

فنكن قبل كل شيء بشر لدينا هموم

ويوميات غير تلك القضايا الكبري." وذكرت خضر أن هذا النص قُدّم في

قراءات ممسرحة في لندن وتونس

ونيويورك في سياق الاحتفال بمسرح

الشباب وصدر في عام 2011في كتأب

جماعي في طبعتين الأولى لبنانية تحت

عنوانّ (منّ الكتابة المسرحية اللينانية

عناصر أخرى.

لدرجة قد تصدق أنهما شُقَعقتان فعلاً.



إحياء هذا التقليد وجذب الشباب

والغناء وأكواب الشاي الساخنة.

ويتخلل الأغاني الملحمية أحيانا لون أخّر من الغناء يسمى "كلام" والذّي غالبا ما يكون عن الحب والحروب والبطولة والخيانة والأنقسامات والعلاقات بين القيائل الكردية

وهو التلفزيون الذي خصص قنوات عديدة من أجل الخناء الشعب والفلكلوري إلى جانب السينم والدراما وغيرها من فنون وتراجع عدد من يحترفون الغناء الملحمي مقارنة بالعقود الماضية، يستب الهجرة الجماعية للأكراد إلى المدن التركية الكبرى مثل اسطنبول التي يتجاوز عدد الأكراد فيها 3ملايين

### اغان ملحمية

المصحوب بالأمل في أن وآحد".

مضى الوقت سريعاً وأنا أستمع إلى أولئك المغنيين في بيت المغنيين، سافرت من خلال أغانيهم عبر التاريخ الذي يحمل مزيجاً من الحزن



استطاع الأكراد البالغ عددهم بين 25-35مليون الحفاظ على عاداتهم "السهرات". وبطولات الأجداد".

من أجل دولتهم، كانت الحكومة التركية تعمل على توحيد دولتها ولم تلتئم حتى الأن الجراح التي

نصفها محادثة والنصف الآخر

المدينة وتضميد جراحها. لـعب هـؤلاء المغنون دوراً هـاماً فـ نقل قصص وتاريخ وروايات الشعب الكردي بما في ذلك الأساطير والملاحم القديمية عبير مختلف

وعلى الرغم من وجود المغنيات أيضاً، وهن أيضا كبيرات السن، إلا والتشجيع. أنّ الغالبية كانت ولا تزال من واعتاد الأكراد عسر التاريخ، أن

يجتمعوا في الليالي الطويلة لسماع أحد المغنيين يروى لهم القصص والملاحم ويطولات الأجداد، ويتميز هؤلاء بذاكرة وقادة قادرة على حفظ الجميع أصواتهم وأيديهم تعبيرأ العديد من القصص التي تناقلها وتقديراً لكلامه. أحدادهم بنفس الطريقة من جيل إلى

أنقرة باستخدام محدود للغة الكردية

ولكنهم يواجهون حاليأ منافسأ قوبأ

## نسمة حالياً.

ولا بعتبركل من حفظ بعض القصيص أو بضع أغان ملحمية، مغنياً جيداً، بل يتفرد في نجومية هذا التقليد كبار السن، بسي حفظهم للكثير من الملاحم والقصص و خبرتهم الطوبلة في الأداء والحياة. ويقول باران جتين الذي ينحدر من شُرْقي تركيا: "إنَّ المكان الذي أنتميَّ إليه فَّى غَايِة الْجِمال، لكن الحياةُ هُنَّاكَ فِّي عَايِة الصعوبة، وها أنا أعمل في اسطنبول كما يفعل 3

ملايين من الأكراد". ويضيف عندما يبدأ المغنون بالغناء تُذلك الأسلوب التقليدي القديم، أجد نفسى كما لو كنت جزءاً من الأحداث في تلك الحقية الزمنية التي يغنون عتنها، إنه شعور ملىء بالحزن

و الأمل رغم عدم فهمي للغتهم.



ولغتهم وتقاليدهم وثقافتهم وتاريخهم المشترك رغم عدم وجودهم كانت تلك السهرات بمثابة "جلسة ضُمنَ حدود دولة موحدة. فنعة ثقافعة لتعادل القصص لجأ الأكراد إلى العمل السياسي والعسكري للحفاظ على لغتهم تنتشر بيوت المغنيين (بالكردية مالا وتقافتهم وأدبهم في ظل سياسات دنغبيجان)، في أماكن متفرقة في المناطق الكردية. الصهر والقمع اللتين مورستا توجهت إلى ساحة بيت المغنسن، بحقهم من قبل الدولة التركية الحديثة منذ تأسيسها عام .1923 كانت الكراسي متناثرة ومتوفرة ففى الوقت الذي ناضل فيه الأكراد

> الانتناءات على أكمام قمصانهم فاتحة اللون. في الصدارة كان يجلس رجل بشارب كثّ وقبعة مسطّحة، يروي قصة

ديار بكر القديمة، وترى حاليا عمال كان يتمايل يميناً وشمالاً وهو غارق البناء يعملون باستمرار لإعادة بناء

إلى عبارات قوية مميزة، تعلو

وقادراً على التحكم بدرجاته وتأثيراته الدرامية، في وقت كان الجميع فيه صامتين يصغون السمع

شُّهد العقد الأول من القرن الحالي،

تحسناً طفيفا في العلاقات الكرديةً-

(البيت) مسرحية تناقش إستقلالية الفرد والتخلص من عبء الماضي

## فتاة تقليدية

لكن مجرد طرح فكرة بيع البيت الذي ترعرعوا فيه تشعر ناديا الفتاة التقليدية المحافظة وغير الطموحة بالاختناق وتزيد من توترها. روح ناديا متعلقة بالبيت الذي يمثل لها الذكريات والحب والألفة، كأنه ظلها أو خلاصها الوحيد بعد موت أمها

ريم فتاة متحرّرة ومستقلة تركت البيت باكرا وأحبت رجلا من غير وتشهد خشبة المسرح خلافات محتدمة طائفتها. هي تكره جو الاسرة والبيت بين الشقيقتين اللدودتين نبشتا خلالها الكبير الكائن في قلب العاصمة دفاتر الماضى القاسية والجميلة بيروت، خصوصا بعدما ألقت أمها وطبائع الأم والجدة ونساء العائلة وشقيقتها اللوم عليها في مقتل أبيها



سقوط القذيفة على المطبخ الذي قصده ليشرب. هي ردة فعل نفسية إذاً على ذكريات الطفولة التي لازمتها حتى كبرت وقررت أن تنتقم من هذه الاسرة ببيع البيت وتقسيم ثمنه الباهظ مع شقيقتها وشقيقها.

اللواتي يأخذن موقفا سلبيا من الذي لم تلب طلبه وتجلب له الماء قبل



الرجال وتزمّت ناديا وتحرّر ريم ونعت الجديدة) الصادرة عن دار بيسان والشانية عربية تحت عنوان كل منهما بألفاظ مهينة. (مسرحيات عربية من الألفية الثالثة) لقد أبدعت يارا أبو حيدر وجسى خليل عن دار ممدوح عدوان. كما ترجم النص بجدارة في تجسييد شخ الشنقيقتين المتواجهتين والتفنن في إلى الفرنسية والإنجليزية والألمانية وَأَخْرِجُهُ الْمُسْرِحِي الْأَلْمَانِي أَكْسَلُ كراوس عام .2014 تنويع الأداء والتنقل بين إيقاعات عدةً ومنح كل شخصية تعبيراتها الخاصة

وكانت قد انطلقت في بيروت يوم الاثنين أولى دورات مهرجان لبنان الوطني للمسرح الذي تنظمه وزارة الثقافة بالتعاون مع الهيئة العربية للمسرح حيث تتنافس سبعة عروض مسرحية على جوائزه. وحملت الدورة اسم الممثل اللبناني

المخضرم انطوان كرباج أحد أشهر مؤسسى المسرح الحديث في لبنان والذي تعذّر حضوره بسبب المرض. ومنح الرئيس اللبناني ميشال عون الفنان كرباج وسام الأرز الوطني من

رتبة ضابط تقديرا لعطاءاته القنية المميزة. وشكر الممثل رفيق على أحمد مبادرة رئيس البلاد على منح كرباج وساما وطنيا وقال لرويترز "تكريم فضامة الرئيس العماد ميشال عون للكبير انطوان كرباج هو تكريم للفنانيين اللبنانيين وتقدير لقيمة الفكر والفن ولفاعلية دور المبدعين في تاريخ وشكر الممثل رفيق على أحمد مبادرة

وساما وطنيا وهو على قيد الحياة. وقال مازحا "لعلم زوجتي والجمهور فإن الدولة اللبنانية تعطى أوسمة للفنانين بعد ما يموتوا."

رئيس الجمهورية على منح كرباج

يختتم المهرجان الاثنين المقبل حيث يمنح سبع جوائز في التاليف والإخراج والتمثيل والموسية والسينوغرافيا، تبلغ قيمتها المالية 22 ألف دولار.

عشيرة من النخل على كتف الفرات

يقول بيكاسو : " الفن هو الكذبة التي تجعلنا نكتشف الحقائق ' لكن ما وجدته مع الفنان الفوتوغرافي الدكتور صلاح الدين إبراهيم الحديثي أكبر من حقيقة الفن فلا يمكن للشمس أن تُختفي وتسود الغيوم ؛ بل توهجت الشمس مع ضحاك الفجر في لوحاته الفوتوغرافية التي تمثلت بحب جمال حديثة وطبيعتها الخلابة على نهر الفرات العذب ، والنوَّاعير الَّتي تدور في جسمه كالدورة الدُّموية ، والجسور القديمة التي تحملت الحروب تحمّل الجملّ ، والبساتين الخضراء المعشوشبة وسط عشيرة من النخيل الشامخة ؛ لذلك عمد الدكتور صلاح الدين على تجسيد الفلكلور الشعبي لمدينة حديثة ومواقعها التراثية القديمة ، فحين ينظر المتأمل إلى تلك اللوحات يدور كأيقونة إسطوانة لا يعرفُ أبن يضع بصمة إبهامه من نُسحاره العميق داخلُ فانوس متوهج بشعلة لا تنطَّفيَّ على كل لوحة ، فكَأنُّك جالسُّ في جنة تشتهي ما لذُّ وطاب فتجدُّ نهر الفرات الصديق الذي يلعب معك داخل شرايين قلبك ، والبيوتات التي تعرّفك على طين فخرك وسط عُرس كبير من تناسل النخيل ، والقبب الخضراء المتّوسمة بأقدام الصالحين ، فقد كانت كُل لقطة لها ثيمة . خاصة وتأمل بعيد وحوار فكرى يأخذك إلى عالم من الصمت بعيداً عن عالم مكتظ بالضوضاء ، فلم ينتم الفنان ( الحديثي ) في لوَّحاته إلى الانطباعية والتجَّريدية ً والسريالية فيعزف علًى كل واحدة خيالَّه الكَّبير ؛ بل كَانَّ ينتمي الفنان الدكتور صلاح الدين إلى الفن الحداثي الذي يتناغم مع هرمونيك متجانس ( Harmonic (من عالم الصمت أتذكر انّى سمعتُ في يوم ما للفنان واللَّحن والأكاديمي د. على عُبِدُ الله قائلاً : " الصمَّت في الموسيقيّ لديُّنا محسوب له زمن محدد والصمِّتّ احياناً يكون أبلغ من الصوت عندما يكون في المكان المناسب ... "، وهذا يعنى أنَّ ( الحِديثي ) كانت لوحاته حافلة بعالم من الصَّمت لكن مع كل لوحة ضربات موسَّىقتهُ تغنَّت بنهر الفرات والأشجار والبساتين والنواعير والصخور المنحوتة بالآثار القديمة .. فإنَّ كلمة فوتوغراف ( Photograph تعني في اللغة اللاتينية اِلكتابةِ بالضوء أو الرُّسم بالضوء ، لكن الفنان الدكتور صلاح الديِّن كان فيلسوفاً حذقاً في إداء لوحاته وخروجه عن عالم المالوف من أجل إيصال ما يدور في صياغة كيمياء فكره لى وجدان المتلقى برؤية إبداعية ملفتة للأنظار من كل زاوية بحيث تغوص في أعماق كُلُّ لوحة ولا تخرُّج إلًّا مندهشاً ، ويذكرني ذلك برائد الفن الفوتوغرافيُّ الفنان الفرنسي جوزيف نيسابور نيبس الذي ظهرت له أول صورة لمنظر طبيعي عام 1826 تطل على أحد نوافذ منزله بطريقة قديمة تسمى الهيليوجراف ( Heliography بينما استعمل الفنان ( الحديثي ) وسط المناظر الطبيعية النخيل والبساتين الخضراء والنواعير التي تتركبُ عليها مَّدينة حديثة ، فقد كان ( الحديثي ) مصورًا مرهفًا بالأحداث التي صورها وكأنه رسمها على قلبه قبل فكره .

يقول الفنان والرَّسَام الأمريكي مان ري : " إنَّ وظيفة الفن هي دفع المشاهد إلى التأمل وليس فقط إثارة الإعجاب بالبراعة التقنية التي يتمتع بها الفنان " ، وهذا ما وجدته مع الفنان ( الحديثي ) المتأمل بلقطات حياته في مدينته التراثية مخاطباً جمالها الروحي ونخيلها الشامخ الممتد على كتف نهر الفرات

يقول ماكلين : Mccullin المصور يجب أن يكون إنساناً متواضعاً صابراً مستعدًا للمزيد من المتابعة ... " بكل لوحة وجدت ( الحديثي ) خلِوقاً متواضعاً صابرًا في التِّأني في لقطاته التي بتُّها من مشاعر روُحهِ رافعّاً كُفُّ بِديه يحاكي حبِيبته التّيَّ تغنّى بجمالها وطبيعتها الخلابة . وفي الختام لا يسعني إلَّا أن أقول ": إنَّ التصويرُّ فن وذوق أكثر مما هو نقل لقطات ولحظات سريعة ، فقد كانت أصابع (الحديثي ) مسحورة ومغمورة بحب جمال حديثة وتعبير رؤيته عنها كفيلسوف واقف على تلَّ صخرة بلتقط تلك اللحظات المؤثرة .